دور مناهج التربية المدنية بمرحلة التعليم الابتدائي في التربية على المواطنة

أ.د. معتوق جمال ، جامعة البليدة02– الجزائر

أ. بن جدو عبد الرحمان ، جامعة الجزائر02 – الجزائر

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل محتوى المناهج التعليمية في مرحلة التعليم الابتدائي للتعرف على قيم المواطنة التي تتضمنها مناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي، حيث استخدم الباحث منهج تحليل المحتوى، وكانت عينة البحث متمثلة في مناهج التربية المدنية للسنوات الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة بمرحلة التعليم الابتدائي الصادرة سنة 2011. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- تهدف مناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي إلى إعداد المواطن الصالح من خلال تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ.

- تضمنت محتويات مناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي مجموعة من قيم المواطنة متمثلة في قيم الواجبات وقيم الانتماء للوطن، و قيم الحقوق ، وقيم البيئة وقيم الديمقراطية.

- ان مناهج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي ركزت في تنمية قيم المواطنة على قيم الواجبات اكثر من بقية القيم الأخرى كما أن توزيع هذه القيم عبر مختلف المناهج لم يكن بشكل متوازن .

Abstract:

Tis study aims to analyze the educational content of the curriculum in primary education to learn about citizenship contained in civic education curriculum in primary education values where the researcher used the curriculum content analysis, and the sample represented in the civic education curriculum first, second, third, fourth and fifth in primary education for years issued in 2011. The study found the following results:

- aimed civic education curriculum in primary education to prepare good citizens through the development of citizenship values among students.

- included the contents of the civics curriculum in primary education a range of values of citizenship represented in the duties and values of belonging to the homeland, rights and values, and the values of the environment and the values of democratic values.

- that civic education for primary education curriculum focused on the development of the duties of citizenship more than the rest of the other values and that these values are distributed across the curriculum was not balanced.

مقدمة

شهدت المجتمعات العربية مع بداية الألفية الثالثة تغيرات متسارعة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، الأمر الذي ترتب عليه ظهور انماط سلوكية جديدة في هذه المجتمعات ، ابرزها التغير الواضح في علاقة الأفراد بالدولة والمجتمعات التي ينتمون إليها، رافق ذلك ظهور انماط تفكير وممارسات أثرت سلبا في تماسك وتلاحم المجتمع كما ساهمت العولمة بتداعياتها الثقافية والاقتصادية والايديولوجية في تنامي وانتشار هذه الأفكار والسلوكيات التي تكاد أن تقضي على المجتمعات العربية، وما يحدث حاليا في ما يسمى بدول الثورات العربية(ليبيا ، مصر ، تونس ، سوريا ...) لأكبر دليل على ما يهدد استقرار وأمن الشعوب والأنظمة في هذه الدول .

لقد أدت هذه التغيرات إلى تزايد الاهتمام بالتربية على المواطنة لدى الحكومات باعتبارها صمام الامان لتمساك النسيج الاجتماعي للدول والشعوب كما اتخذ هذا الموضوع عناية المفكرين والباحثين في جميع المجلات السياسية والاجتماعية والتربوية، فكان لابد من إعادة النظر في المناهج والبرامج التربوية التي تقدم لطلابنا في جميع المراحل التعليمية.

فالنظام التربوي هو المسؤول بالدرجة الأولى على تكوين واعداد المواطن الصالح ، ذلك المواطن الذي يعرف حقوقه، ويؤدي واجباته، ويشارك في الحياة السياسية والمدنية، ويتحلى بالمبادئ الديمقراطية فيعبر عن رأيه بحرية ويحترم الآخرين ويتقبل التعايش معهم دون تمييز، فيشعر بأنه مواطن حر يمكنه أن يساهم في تسيير دواليب الحكم وعملية التنمية الشاملة بشكل ايجابي.

ولكي يحقق النظام التربوي هدفه في عملية التربية على المواطنة لابد من إعداد مناهج تربوية ترمي إلى ترسيخ ثوابت الأمة والحفاظ على الهوية الوطنية والانتماء والولاء إلى الوطن وإرساء مبادئ الديمقراطية والمساواة والعدالة والحرية وتفعيل المشاركة الإيجابية للمواطن في الحياة المدنية والسياسية.

أولا إشكالية الدراسة :

يؤكد التربويون أن تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين من أهم السبل لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، إذ أن اكساب قيم المواطنة يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية وذلك بهدف تطوير معارف النشء بالأمور الاجتماعية والسياسية وتنمية الإحساس بالواجب المحلي والدولي .

ومما لا شك فيه أن مجال التربية والتعليم هو المنبع الذي يستقي منه الفرد مقومات شخصيته وطرق تفكيره ويكسبه السلوك والاتجاه الإيجابي نحو القيم السائدة في المجتمع، ومن خلال كل ذلك يبني ذاته، ولما كانت المناهج الدراسية أداة لبناء الفرد والجماعة فانه جدير بالقائمين على هذا المجال أن يعتنوا أكثر بعملية إعداد المناهج وأن يواكبوا الجديد فيها، وخاصة عندما تستهدف هذه العملية تربية الفرد على المواطنة الصالحة، فتحقيق هذه الغاية الكبرى لا يكتمل إلا بتصميم مناهج حديثة من

حيث المفهوم والعناصر المكونة لها وفق المقاربات الحديثة وتقديمها كأداة فعالة بين يدي العاملين في الميدان التربوي.

إن من الغايات الرئيسية للمدرسة تنمية روح المواطنة بين أبناء المجتمع. فالتربية من أجل المواطنة تتضمن اكساب المتعلم لقاعدة عريضة من المهارات والقدرات والميولات والاتجاهات والفضائل التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بممارسة الفرد لأدوار المواطنة. فالتلاميذ لا يكتسبون قيم المواطنة من مجرد دراسة مقرر في مادة التربية المدنية، وإنما يتعين أن تكون تلك المهارات والفضائل حاضرة في سلوكياتهم وفاعلة ومؤثرة من خلال النظام التعليمي بأسره. "بهذا المعنى؛ فإن التربية من أجل المواطنة لا تمثل –ولا ينبغي أن تمثل-مكوناً مستقلاً في صورة مادة دراسية فقط، وإنما يتعين النظر إليها والتعامل معها بحسبانها إحدى الغايات والمبادئ التي تشكل المنهج الدراسي بأكمله"[1]. فتضمين مفاهيم المواطنة بالمناهج الدراسية يعزز قيما كثيرة كالحقوق والواجبات، وتعزيز الوحدة الوطنية والعدل الاجتماعي والمساواة والتعاون والتسامح وحقوق الانسان والقدرة على الدفاع عنها والالتزام بالواجبات المطلوبة ويسعى إلى تعليم التلاميذ ما يسمى بأدب الاختلاف في الآراء والتعددية والمشاركة .

يشهد المجتمع الجزائري اليوم الكثير من الظواهر الاجتماعية السلبية التي بزرت بشكل واضح نتيجة الوضع غير المستقر في الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية ، يمكن أن نذكر منها (ظاهرة العنف المعنوي والجسدي والذي نجده حتى في المؤسسات التربوية ، والتعدي على الممتلكات العامة والخاصة ،وظاهرة الهجرة غير الشرعية ،وظاهرة العزوف عن المشاركة السياسية خاصة في الانتخابات) إن هذه الظواهر –وغيرها-قد أبانت بوضوح أن سلامة واستقرار المجتمع مهددة، ويبدو أن الدولة الجزائرية أولت اهتماما كبيرا بقطاع التربية والتعليم كنظام يساهم في معالجة هذه الظواهر من خلال مراجعة المناهج التعليمية وتطوير المدرسة بما يستجيب ومتطلبات المرحلة الراهنة، فعملية الإصلاح للمنظومة التربوية تهدف إلى خلق محيط تعليمي يساعد على تربية النشء على حب الوطن والتمسك بمقوماته، "فالمدرسة الجزائرية الحديثة، ترمي إلى **ضمان التكوين على المواطنة** باعتبارها المرحلة الأولى لتعلم الثقافة الديمقراطية وأفضل عامل للتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية" [2]. كما أن الغاية الأساسية من ادراج مادة التربية المدنية في مختلف مراحل التعليم هي تعلم السيران الديمقراطي في الحياة الاجتماعية. في ضوء كل ما ذكر سابقا سنحاول في هذه الدراسة الإجابة على التساؤلين التاليين:

1. ما دور المناهج التعليمية في تنمية قيم المواطنة؟

1- هاني عبد الستار فرج: التربية والمواطنة, دراسة تحليلية, بحث منشور ,مجلة مستقبل التربية العربية ,مج 10, ع35, مصر 2004م ، ص09.

2- النشرة الرسمية للتربية الوطنية :**لقانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04-المؤرخ في 23 جانفي 2008** وزارة التربية الوطنية ، ، عدد خاص فيفري 2008، ص 14.

2. ما هي قيم المواطنة التي تتضمنها مناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي؟

اهمية الموضوع : إن دراسة قيم المواطنة من خلال مناهج التعليم تشكل ضرورة ملحة لما لها من أثر في تحديد أولويات المجتمع نحو تربية معاصرة تكفل إعداد وتكوين المواطن الصالح المخلص لوطنه وامته وتاريخ وثقافته، إن قيم المواطنة من سبل مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين وحيث أن التقدم الحقيقي للوطن في ظل تحديات القرن الجديد ومستجداته تصنعه عقول وسواعد المواطنين فان إكسابهم قيم المواطنة يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكل من الفرد والمجتمع

ثانيا- تحديد بعض المفاهيم والمصطلحات :

1- مفهوم القيم :

لقد اهتمت الكثير من التخصصات العلمية بمفهوم القيم ولكل منها وجهة نظر، وسنحاول التطرق إلى بعض المفاهيم التي لها علاقة بالدراسة الحالية:

هناك من يعتبر القيم ظاهرة اجتماعية كظاهرة من الظواهر الأخرى وأنها شيء له معنى خاص بالنسبة للجماعة التي تسعى للوصول إليها، كما أنها تعتبر إحدى موجهات الفعل الاجتماعية "ولا تتجلى القيم إلا إذا كانت حاضرة في سلوك بمعنى أن القيمة هي الشرط المسبق الذي يحدد سلوك البشر وينظم مقومات الفعل الإنساني وهي العلة الكامنة وراء كل سلوك هادف فالقيمة هي حافز عمل ومبدأ إدراك ومنطلق فهم، من هنا تضفي القيم على ظواهر السلوك الإنساني معناه ومبناه "[1].

" إن القيمة معيار اجتماعي ذو صيغة انفعالية قوية وعامة تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من البيئة الاجتماعية الخارجية ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله ويتخذها هاديا ومرشدا "[2].

وتعرف القيم أيضا " بأنها مجموعة من التفضيلات الإنسانية الفطرية أو المكتسبة المبنية على أسس عقدية أو اجتماعية وثقافية أو أخلاقية تشكل لدى الفرد قناعة وإدراكا بأهميتها بصورة تجعل منها إطارا مرجعيا لديه، تحدد تفاعله وسلوكه مع البيئة التي يعيش فيها" [3].

بينما تعرف القيم الإسلامية" بأنها مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل

1- محمد إسماعيل قباري : **علم الاجتماع والايديولوجيا** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر (دون سنة النشر) ص84.

2- فؤاد البهي السيد : **علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة**، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة ، 2001 ، ص94

3- عبد الله القحطاني : **قيم المواطنة لدى الشباب واسهامها في تعزيز الأمن القومي**، أطروحة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية، غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض 2010 ،ص 13.

مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة" [1]

لقد تعرضت التعاريف السابقة لمفهوم القيم على أنها معايير توجه سلوك الانسان وتحدد له اشكال التعامل والتفاعل في المجتمع ثم إن مصدر القيم يختلف من مجتمع إلى آخر فهناك من يعتمد على البيئة التي يعيش فيها الإنسان بينما المجتمعات المسلمة تستمد قيمها من القرآن والسنة والنبوية، ولهذه المصادر الأثر الكبير في تحديد قيم المواطنة في المجتمعات المسلمة.

2-مفهوم المواطنة:

هناك عدة تعاريف لمفهوم المواطنة اختلفت باختلاف مشارب أصحابها، فمنهم من ركز على الحقوق المدنية والواجبات، في حين وصفها البعض بأنها إعداد المواطنين للاشتراك بفعالية في المجتمع الديمقراطي، وثمة من اعتقد أنها الغيرة على الوطن وتنمية تراثه والدفاع عن الحرية الفردية والجماعية فيه. سنحاول عرض أهم التعريفات.

يمكن تعريف المواطنة كما تناولتها بعض المراجع مثل دائرة المعارف البريطانية وموسوعة الكتاب الدولي وموسوعة كوير الامريكية بأنها "علاقة بين الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة ، وبما تضمنه تلك العلاقة من واجبات كدفع الضرائب والدفاع عن الوطن وبما تمنحه من حقوق كحق التصويت وتولي المناصب العامة"[2].

ويعرف علماء الاجتماع المواطنة في المجتمع الحديث بأنها "علاقة اجتماعية تقوم بين الأفراد والمجتمع السياسي –الدولة-حيث تقدم الدولة الحماية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للأفراد عن طريق القانون والدستور الذي يساوي بين الأفراد ككيانات بشرية طبيعية، ويقدم الأفراد الولاء للدولة ويلجؤون إلى قانونها للحصول على حقوقهم".[3]

3- مفهوم قيم المواطنة:

من المفاهيم السابقة الذكر يمكن أن نخلص إلى التعريف الإجرائي لقيم المواطنة بأنها: مجموعة من المعايير والأحكام والتفضيلات الفطرية أو المكتسبة تتشكل لدى الفرد والمجتمع على اسس عقدية أو اجتماعية أو ثقافية تحدد العلاقات والسلوكيات والتوجهات بين الدولة والأفراد والجماعات في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية فتجعلهم يدركون ما لهم من حقوق وما عليهم

1- علي خليل أبو العينين : **القيم الإسلامية والتربية دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها**، مكتبة إبراهيم الحلبي المدنية المدينة المنورة 1988،ص 34.

2- عبد الكريم قاسم : **المواطنة ومشكلة الدولة في الفكر الإسلامي**، ملتقى المرأة للدراسات والتدريب، اليمن، 2008 ، ص. ص 11-12.

3- ادوارد سي بانفليد : **السلوك الحضاري والمواطنة**، ترجمة: سمير عزت نصار، دار النشر والتوزيع، الأردن، 1995م، ص 90.

من واجبات من أجل الحفاظ على البناء الاجتماعي وتحقيق السلام والرفاهية.

ولا تتحقق قيم المواطنة إلا بتوفر العناصر التالية:

- الشعور بالانتماء إلى وطن وجماعة اجتماعية عن طريق مشاعر التضامن والولاء للوطن والمواطنين.
- الاشتراك في القيم العامة من عادات، تقاليد، نظم، عقائد، وقوانين المجتمع.
- المشاركة المجتمعية وتوحد الفكر والانتماء التاريخ في الماضي والمستقبل.
- توفر مشاعر العدل والإنصاف في الحقوق والواجبات.

4- التربية المدنية:

تعرف التربية المدنية" بانها تلك التربية التي تهدف إلى تنشئة التلميذ المدرك لحقوقه الملتزم بأداء واجباته وتنمية المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية والنزوع للعمل التطوعي والوعي بالنظم السياسية والقيم الديمقراطية لديه "[1].

وتعرف التربية المدنية:" بأنها إكساب افراد المجتمع بصورة عملية وفعالة مبادئ ومهارات السلوك الاجتماعي المرغوب فيه في البيت والمدرسة والشارع والأماكن العامة وفي مهنته وكذلك مبادئ احترام غيره وتقبل رأيه وإعانته وتجنب ما يضره، وذلك بخلق ضمير اجتماعي لدى كل مواطن يستند إلى قيم التعاون والعدالة والديمقراطية وحب الوطن والغيرة عليه وتوظيف كل الطاقات لبنائه ورفعته لأداء رسالته الحضارية كجزء من الحضارة الإنسانية والحفاظ على البيئة بكل مكوناتها" [2].

يمكن أن نعرف مادة التربية المدنية اجرائيا بأنها مادة تعليمية ترمي إلى إعداد الفرد للحياة إعداد يؤهله للعيش كمواطن صالح، يشعر بانتمائه الوطني ويعي التزاماته كفرد يساهم في بناء مجتمعه وكعضو يمارس ماله من حقوق وما عليه من واجبات يتشبع بالقيم الوطنية ويتفتح على القيم العالمية باستطاعته أن يتكيف مع الوضعيات ومجابهة المشاكل التي تواجهه في حياته اليومية .

5- المنهج التعليمي:

يجمع المربون على أن المنهاج التعليمية من الركائز الأساسية التي تبنى عليها التربية والتعليم فإعداد وتصميم المناهج التعليمية عملية بالغة الأهمية فعلى أساسها تحدد شخصية الفرد داخل المجتمع الذي نريد، ولقد كان الاعتقاد السائد أن المنهاج التعليمي هو "عبارة عن مجموعة المعلومات

1- رمزي مرتجى زكي ،محمد الرنتيسي محمود **: تقييم محتوى مناهج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع في ضوء قيم المواطنة،** مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، يونيو 2011 ، ص166.

2- عبد الله مجيدل : **التربية المدنية** ،دراسة في أزمة الانتماء والمواطنة في التربية العربية، مجلة الفكر السياسي ، العدد 21، دمشق، 2005م، ص 154.

والحقائق والمفاهيم التي تعمل المدرسة على اكسابها للتلاميذ بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الالمام بخبرات الآخرين والاستفادة منها" [1] .

يعد مفهوم المنهج حسب هذه النظرة التقليدية على أنه مجموعة من المواد أو المقررات الدراسية التي تقدمها المدرسة للتلاميذ في مرحلة من مراحل التعليم الدراسي، يتولى إعدادها مجموعة من المختصين ويقوم بتنفيذها المعلم ويعمل التلميذ على تعلمها ودراستها. فالمقصود بالمنهج الدراسي هنا هو البرنامج الدراسي أو المقررات الدراسية .

ومن أبرز عيوب هذا المفهوم انه يركز على تعلم المعارف والمعلومات وعدم الاهتمام بتوجيه سلوكات التلاميذ نحو الأفضل والأصلح.

نظرا لضيق المفهوم التقليدي للمنهج الدراسي وتطور الفكر التربوي وظهور متغيرات جديدة كالتطور العلمي والتكنولوجي والاهتمام بالعملية التربوية ودورها في التنمية وتقدم الأمم، وبناء على الدراسات وما توصلت إليه البحوث والدراسات يمكن تعريف المنهج بمفهومه الحديث بأنه مجموعة الخبرات المربية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل أي النمو في جميع الجوانب (العقلية الثقافية الدينية الاجتماعية الجسمية النفسية الفنية) نموا يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة "[2] .

ويعرف "بأنه الخبرات التربوية والمعرفية التي تتيحها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها أو خارجها بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نموا ينسجم والأهداف المسطرة"[3].

لا يكتفي الحديث عن المنهج الدراسي عند هذا الحد بل لابد من التطرق إلى مفهوم المنهج الرسمي والمنهج الخفي. فالأول يقصد به المنهج المعلن أو المنظم أو الرسمي الذي يمثل الوثيقة المكتوبة والمحددة من قبل الجهات المعنية والمخول لها إعداده ليقوم بتنفيذه المعلم والمتعلم اثناء فترة زمنية محددة وفق نظام معين، أما الثاني فيمثل المنهج الضمني أو الموازي أو غير المكتوب ويقصد به "ما يكتسبه المتعلم من المعارف والاتجاهات والقيم والمهارات خارج المنهج الرسمي طواعية ودون اشراف المعلم من خلال التعلم بالقدوة والملاحظة من اقرانه ومعلميه ومجتمعه المحلي"[4].

ثالثا - الدراسات السابقة

1- احمد حلمي الوكيل ، محمد امين المفتي : **اسس بناء المناهج وتنظيمها**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2007 ، ص 16.

2- احمد حلمي الوكيل : مرجع سبق ذكره ، ص 24.

3- دون مؤلف **: النظام التربوي والمناهج التعليمية** مطبوعات المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2004، ص132.

4- احمد عبد الحليم المهدي وآخرون: **المنهج المدرسي المعاصر – اسسه بناؤه تنظيماته تطويره** -، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن 2009، ص 26.

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المواطنة وعلاقتها بالمنهج الدراسي في مختلف المراحل التعليمية من أبرزها دراسة بوزيان راضية(2003) التي حاولت من خلالها معالجة إشكالية دور المؤسسات التعليمية في إرساء دعائم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، حيث اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل المضمون لكتب المواد الاجتماعية في مرحلة التعليم المتوسط ، وتوصلت الباحثة إلى أن كتب مرحلة التعليم المتوسط تحتوي على قيم إرساء دعائم المواطنة لدى التلاميذ تتمثل في قيم الحقوق وقيم الواجبات والقيم الديمقراطية وقيم الانتماء والهوية الوطنية ، والقيم الاجتماعية وقيم التفتح على العالم والقيم البيئية. وقد كان تركيز الكتب منصب بصورة أكثر على قيم الحقوق حيث كانت بقية القيم أقل تواترا في الكتب المدرسية للمواد الاجتماعية رغم أهميتها ، وكشفت الدراسة أن الكتب المدرسية للمواد الاجتماعية تساهم في تكوين روح المواطنة بشكل فوق المتوسط نسبيا خاصة كتاب التربية المدنية الذي يساهم بصورة أكبر في تمثل الوعي بالمواطنة لدى التلاميذ ، كما أظهرت الدراسة أن المعلم يلعب دورا هاما في ارساء دعائم المواطنة في المؤسسة التعليمية ،حيث أن اغلبية المعلمين لهم وعي بالمفهوم الصحيح للمواطنة ، ولا يمكن اكساب هذه المفهوم للتلميذ إذا لم يدرك الفاعلون الاجتماعيون ماهية المواطن الصالح الذي تسعى المنظومة التربوية الوصول إليه كما أن أغلبية المعلمين يعتمدون على تدريب التلاميذ على تحمل بعض المسؤوليات كأساس لتكريس روح المواطنة وذلك من خلال تدريبهم على الانضباط واحترام الوقت والقيام بالواجبات المدرسية وممارسة الانتخابات داخل المدرسة بالإضافة إلى ذلك توصلت الدراسة إلى أن الممارسة الفعلية للمواطنة عبر النشاطات المقدمة في المؤسسة التعليمية –المدرسة الأساسية الجزائرية- تعتبر ناقصة الفعالية وغير كفيلة بتكوين المواطن الواعي ويعود ذلك لانعدام الخرجات الميدانية التي من شأنها تكوين آليات الحس المدني.

بينما كانت دراسة زكي مرتجي ومحمود الرنتيسي(2011) تهدف إلى إعداد قائمة بقيم المواطنة المناسبة لمنهاج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي في ضوء الخصوصية الفلسطينية وتحديد مدى توافر قيم المواطنة بمحتوى تلك المناهج واستخدم الباحثان منهج تحليل المحتوى، وتوصلت الدراسة إلى تدني مراعاة محتوى مناهج التربية المدنية للصف السابع والثامن والتاسع الأساسي لقيم المواطنة وعدم التوازن في توزيعها حيث كانت حقوق الإنسان والقيم السياسية والمسؤولية الاجتماعية أعلى القيم، بينما كان الوعي البيئي والوحدة الوطنية والانفتاح على الثقافات الأخرى اقل القيم تضمنا على الرغم من أهميتها ، وأوصت الدراسة بضرورة تضمين محتوى مناهج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي بقيم المواطنة والتوازن في تضمينها وتدريب معلمي التربية المدنية على إثراء مناهج التربية المدنية بقيم المواطنة وترجمتها إلى سلوكيات وقيم في نفوس التلاميذ .

أما دراسة النوي بالطاهر(2011) هدفت إلى تحليل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط لتخريج القيم ذات الصلة بمفهوم المواطنة ، استخدم فيها الباحث منهج تحليل المضمون لتحليل كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ، وتوصلت الدارسة إلى أن كتب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط تشتمل على مجموعة الابعاد المساهمة في ترسيخ المواطنة لدى التلاميذ تمثلت في بعد الشعور بالانتماء والولاء للوطن وبعد الهوية الوطنية و بعد الديمقراطية ، وبعد التفكير والتمتع بالروح النقدية وبعد التحكم في استخدام وسائل الاتصال الحديثة وبعد الحفاظ على سلامة البيئة وبعد الحقوق والواجبات، وأظهرت نتائج التحليل أن هذه الأبعاد لم تظهر بشكل متساوي في المضامين كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط مما يعني أن تأثيرها سيكون متباين على التلميذ بقدر اهتمام كتاب التربية المدنية بأحد هذه الأبعاد.

في حين كانت دراسة حسن رمعون (2013) تهدف إلى تحديد الغاية المرجوة من التربية المدنية في علاقتها بالتكوين على المواطنة ، استعملت الدراسة مقاربة المقارنة بين الخطاب الصريح والمعلن في محتويات الكتب المدرسية لبلدان المغرب العربي الجزائر تونس والمغرب باعتبارها حقلا مهما ذو تقارب جيو -تاريخي وأنثروبولوجي، واشتراكها في الرهانات المتعلقة بتأكيد الدولة الوطنية والمطالب المرتبطة بالمواطنة وتوصلت الدراسة إلى أن المحاور الأساسية التي تناولتها كتب التربية المدنية في هذه الدول الثلاث تتمثل في دراسة الهوية الفردية والجماعية وتناول الحياة الجماعية والتضامن ومختلف القيم اجتماعية الأخرى ، بالإضافة إلى تناول الإدارة والخدمات العمومية والدولة ، ثم العمل على تدريس مبادئ الديمقراطية والحوار والتسامح والمسؤولية وأخيرا التطرق إلى تعريف التلميذ بمختلف الحقوق والواجبات.

تكاد تتفق هذه الدراسات مع الدراسة الحالية من حيث الموضوع واهداف الدراسة والمنهج المتبع وحتى في بعض النتائج المتوصل إليها .

رابعا: دور المناهج في تنمية قيم المواطنة

لقد نبه الباحثون والتربويون إلى خطورة تدني قيم المواطنة في مدراسنا وأكدوا إلى الزامية توجيه المزيد من الاهتمام بتربية المواطنة وقيمها من خلال المناهج التربوية خاصة في المراحل الأولى من التعليم من اجل اعداد المواطن الصالح والمواطنة الفعالة، فقد توصلت العديد من الدراسات حول تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ إلى ضعف الدور الذي تلعبه المناهج التعليمية في تنمية قيم المواطنة وتفتقد إلى توافر المعايير الواجب أن يحتويها المنهج في القيام بهذا الدور.

لهذا يؤكد **رانير جريفينز** الدور الخطير الذي تقوم به المدرسة من خلال المناهج التعليمية حيث يرى :" أن اكتساب وتنمية قيم المواطنة يتم من خلال تحسين عملية التعليم بكل ما تحتويه

المدرسة من آليات تنفيذ خاصة بالمقررات الدراسية والمعلمين والمناخ والأنشطة المدرسية وغيرها" [1]. فالمدرسة تتحمل الجزء الأكبر من مسؤولية بناء وتطوير منظومة قيم المواطنة من خلال إعداد المناهج الدراسية الحديثة والمتطورة التي تزود المتعلم بقيم المواطنة المعاصرة وتحثه على القيام بالأنشطة غير النمطية واستعمال تكنولوجيا تعليمية عصرية.

وتعد مناهج التربية المدنية من الأدوات التي تساهم في تعزيز وتنمية قيم المواطنة الصالحة لدى النشء وذلك بغرس الشعور بالانتماء للوطن لدى المتعلمين وتكسبهم اتجاهات التعاون والتسامح والتفاني في خدمة الوطن وبنائه وإدراك الدور الأخلاقي والإنساني والحضاري للفرد ، فمن وجهة نظر منهجية يمكن تنظيم تعليم قيم المواطنة بطرق مختلفة اعتمادا على مستوى التعليم وتنظيم المناهج الدراسية فقد تعرض كموضوع منفصل قائم بذاته بشكل الزامي في مادة دراسية تسمى عادة التربية المدنية وهذا ما يقدم في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط أو يمكن دمجها في أكثر من مادة دراسية كموضوعات مختلفة مثل مادة التاريخ والجغرافيا والتربية الإسلامية، بحيث تكون مبادئ وقيم المواطنة موجودة في جميع موضوعات المنهج الدراسي وهذا ما يدرس في مرحلة التعليم الثانوي .

إن إعداد مناهج التربية المدنية يستلزم أن تأخذ بعين الاعتبار القيم التي يتعين عليها ايصالها للتلاميذ قصد بناء مواطنتهم الشخصية اعتمادا على الحقوق والواجبات التي تحويها والعمل على معايشة هذه القيم داخل المدرسة.

خامسا : قيم المواطنة

لقد أسهمت العديد من الدراسات والبحوث في التوصل إلى عدد لامحدود من قيم المواطنة وذلك حسب اهداف كل بحث ووجهة نظر الباحث ، وسنكتفي بذكر أهم المعايير التي على أساسها يمكن بناء نموذج لقيم المواطنة وبما يقدم إضافة إلى بحثنا:

1- **الانتماء للوطن**: ويشمل هذا العنصر مجموعة من القيم كحب الوطن والاعتزاز به واحترام رموز السيادة الوطنية.

2- **مبادئ الديمقراطية**: وتتمثل هذه المبادئ في الممارسات التي يقوم بها المواطن في الحياة السياسية كالانتخاب والترشح والحوار وقبول الرأي الآخر...

3- **الحقوق**: وهي مجموعة ما تقدمه الدولة من رعاية وخدمات للمواطن كالحق في التعليم والرعاية الصحة والعمل والمساواة والحرية الشخصية وحرية الاعتقاد وحرية الرأي ...

4- **الواجبات**: وتتمثل فيما يتطلب من المواطن أن يقدمه للدولة ومجتمعه كواجب التحلي بالمسؤولية الفردية والجماعية واحترام القانون والحفاظ على الممتلكات، والمحافظة على القيم الاجتماعية التي تعبر عن العادات والتقاليد السائدة في المجتمع، والأخلاق الحميدة والسلوكيات الفاضلة كالتعاون والتسامح والتضامن والطاعة، والتعايش مع الآخرين...

1 -Rhys Griffith: **National Curriculum: National Disaster**? Education and Citizenship .2000.p18.

5- القيم البيئية: وهي قيم يسعى من خلالها المواطن للحفاظ على المحيط الذي يعيش فيه وتشمل كل التصرفات والسلوكيات المساهمة في الحفاظ على البيئة بمختلف أنواعها كالمشاركة في عملية التشجير ونظافة المحيط ومكافحة التلوث البيئي وعدم تبذير موارد الطاقة...

سادسا: التربية على المواطنة في مرحلة التعليم الابتدائي

بعد حوالي 40سنة من الاستقلال شهدت المنظومة التربوية الجزائرية ثالث عملية اصلاح في تاريخ الجزائر التربوي وكانت هذه العملية ضرورية في هذا الوقت ولا تحتاج إلى التأخير أكثر من ذلك، بسبب الوضعية التي وصلت إليها المدرسة الجزائرية وكذا التحولات المسجلة في مختلف الميادين على الصعيدين الوطني والعالمي والتي تفرض نفسها على المدرسة بصفتها جزء لا يتجزأ من المجتمع الجزائري، ومن بين أبرز النقاط التي ركزت عليها اللجنة الوطنية لإصلاح المناهج، إدراج مفهوم الديمقراطية في كل مراحل التعليم وتزويد الأجيال الناشئة بروح المواطنة وكل ما ينطوي عليه هذا المفهوم من قيم ومواقف التفتح والتسامح والمسؤولية في خدمة المجتمع الذي تغذيه الهوية الوطنية والسعي إلى العيش الرغيد.

فكان من بين الغايات التي تسعى فلسفة التربية في الجزائر إلى تحقيقها عبر المدرسة تجذير الشعور بالانتماء للوطن في نفوس الأطفال وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ورموز الأمة، مع تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية...، وبهذه الصفة فإن النظام التربوي في الجزائر يعتبر أن التربية على المواطنة أحد ركائز التربية الوطنية فالمناهج التعليمية تسعى إلى مساعدة التلاميذ على امتلاك قيم المواطنة التي يتقاسمها المجتمع الجزائري ومبادئ الديمقراطية التي تستند إلى العمل والتضامن والتسامح واحترام حقوق الانسان والمساواة والعدالة الاجتماعية.

ولقد حدد القانون التوجيهي للتربية الوطنية مهام المدرسة الجزائرية، فكان من أبرز هذه المهام تعلم سيران الديمقراطية في الحياة الاجتماعية من خلال ادراج التربية المدنية في المدرسة، التي تسعى إلى تنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على مبادئ العدالة والمساواة ومعرفة وفهم الحقوق والواجبات، وتنمية ثقافة الديمقراطية بإكساب التلاميذ مبادئ النقاش والحوار وقبول الرأي الآخر ونبذهم للتمييز والعنف، وتكوين مواطنين يتحلون بآداب الحياة الجماعية ويدركون أن الحرية والمسؤولية متلازمتان.

ولضمان التكوين على المواطنة تقرر ادراج مادة التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي" كمادة تعليمية استراتيجية، تقوم على تكوين الفرد تكوينا اجتماعيا وحضاريا، بتنمية الجوانب السلوكية فيه، فهي تعمل على إعداد الفرد للحياة المدنية إعدادا يؤهله للعيش كمواطن صالح، يشعر بمسؤوليته، واعيا بالتزاماته كعضو كامل الحقوق في المجتمع الذي يساهم في بنائه؛ يدرك ما له من حقوق وما

عليه من واجبات، متشبعا بشخصيته الوطنية ومتفتحا على القيم العالمية قادرا على التكيف مع الوضعيات ومجابهة المشاكل التي تواجهه في حياته اليومية"[1].

1- اهداف التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي:

إذا كانت الغاية من التربية المدنية إعداد المواطن الصالح فإن هذه الغاية لا تتحقق إلا من خلال تحديد أهداف مادة التربية المدنية على مستوى المناهج التعليمية في أي مرحلة من مراحل التعليم ، وعلى هذا فان مناهج التعليم في مرحلة التعليم الابتدائي قد حددت أهداف مادة التربية المدنية في النقاط التالية :

1- تربية المتعلم على ابراز هويته الشخصية والتواصل مع الآخرين وتنظيم علاقته معهم في مختلف المجالات والمواطن (الاسرة ،الشارع ،العمل ، المدرسة) كمواطن يحترم غيره ؛

2- تربية المتعلم على ممارسة قواعد الحياة الجماعية في المحيط الذي يعيش فيه بالمدرسة والاسرة والمسجد ومختلف المؤسسات...وذلك بالالتزام بقواعد النظام والتفاعل الإيجابي مع هذا المحيط؛

3- تكوين المتعلم على ممارسة مبادئ الديمقراطية في المدرسة حيث يتدرب التلميذ على كيفية التعبير عن رأيه بكل حرية مع تقبل أراء الأخرين وتطبيق آداب الحوار والالتزام بالنظام والقانون (كالنظام الداخلي للمدرسة ، قواعد الأمن في البيت والمدرسة ...) والاستفادة من وسائل الاعلام والاتصال كأدوات للتوعية والتثقيف الديمقراطي بالتعرف على كيفية الترشح والانتخاب والتمثيل الانتخابي؛

4- غرس روح المواطنة والوطنية في نفوس التلاميذ وذلك من خلال اظهار الاحترام لرموز السيادة الوطنية والاعتزاز بانتمائه الوطني والحضاري وممارسة السلوكات الإيجابية نحو مؤسسات الدولة؛

5- تعريف التلاميذ بحقوقهم كأطفال وكمواطنين والزامهم بتعلم كيفية تحمل المسؤولية والقيام بواجباته اليومية سواء بالمدرسة أو في البيت أو في العمل وفي أي مكان يكون فيه مسؤولا عن مهمة ما.

6- غرس قيم المحافظة على البيئة في التلاميذ وذلك بالتعرف على مختلف البيئات وتنوعها ومعرفة القواعد الأساسية للحفاظ على المحيط مع ممارستها في حياتهم المدرسية واليومية؛

2-القيم التي تضمنتها مادة التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي :

1- اللجنة الوطنية للمناهج :**منهاج التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي**، وزارة التربية الوطنية ، طبعة جوان 2011 ، ص 45.

لقد حدد القائمون على اعداد مناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي محتويات ومضامين المادة في مجموعة من المحاور والموضوعات يتم تدريسها للمتعلم خلال السنوات الخمسة التي يدرسها بهذه المرحلة ، ولقد احتوت هذه المضامين مجموعة من القيم نذكرها فيما يلي :

1- **قيم الواجبات والحقوق**: يتعرف المتعلم في مرحلة التعليم الابتدائي على الواجبات التي عليه أن يقوم بها في حياته المدرسية واليومية من خلال المجالات المعرفية المستهدفة التي تقترحها مناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي كالاجتهاد في الدروس والحفاظ على النظام والقدرة على تحمل المسؤولية في مواقف معينة . كما يتعرف المتعلم في هذه المرحلة على الحد أدنى من الحقوق كالحق في التعلم والرعاية الصحة والرعاية الاجتماعية، وهذا في إطار تعريف الطفل بحقوقه والعمل على الاستفادة منها .

2- **قيم الهوية الوطنية وقيم الانتماء للوطن** : يتعرف المتعلم في مرحلة التعليم الابتدائي على الوثائق التي تثبت الهوية الوطنية ورموز السيادة الوطنية، متمثلة في العلم والنشيد الوطني والعملة الوطنية مع الحرص على احترامها، كما يتعرف على أهمية الانتماء إلى الوطن ومظاهر ابداء حب الوطن والاعتزاز به والدفاع عنه، كالمشاركة في أحياء المناسبات والأعياد الوطنية والدينية، وهذا ما يسمح بتفعيل دور المدرسة في تربية النشء على روح الوطنية.

3- **قيم الديمقراطية** : يتعرف المتعلم في مرحلة التعليم الابتدائي على المبادئ الأساسية للممارسة الديمقراطية بصورة بسيطة تسمح للمتعلم باستيعاب مفاهيم عديدة مثل: القدرة على التعبير عن رأيه بحرية ، وممارسة أداب الحوار والنقاش ، والحق في الترشح والانتخاب واختيار ممثل عنه بكل حرية ، التعرف على بعض المجالس المنتخبة في الدولة (كالمجلس الشعبي البلدي والولائي والوطني).

4- **قيم ممارسة قواعد الحياة الاجتماعية** : يتمكن المتعلم في مرحلة التعليم الابتدائي من ممارسة السلوكات الإيجابية في الوسط الاجتماعي، وذلك من خلال تعريفه بأهمية علاقته بالآخرين (في الأسرة والحي والمدرسة) وكذلك أهمية التحلي بالأخلاق الحسنة (كالتضامن مع الأخرين والتطوع والتسامح والتعاون والعمل الجماعي، احترام الدور والالتزام بالنظام العام والقوانين المنظمة للحياة داخل وخارج المدرسة .

5- **قيم المحافظة على البيئة:** لكون معارف التلاميذ في هذا المجال لا تتدعى بعض المفاهيم التي يجب أن يدركها ويتحلى ببعض السلوكيات في تعامله مع البيئة والمحيط الذي يعيش فيه، حيث يتعرف المتعلم في مرحلة التعليم الابتدائي على مختلف البيئات (كالمدينة والريف والغابة والمساحات الخضراء..) ويتعلم طرق الحفاظ على البيئة وكيفية المساهمة في حماية وسلامة المحيط الذي يعيش فيه (كالاقتصاد في استهلاك مواد الطاقة ، والنظافة وحماية المساحات الخضراء ، معرفة

مصادر التلوث البيئي ...)، وهذا ضمن عملية التربية البيئية التي تعد في وقتنا الحالي من أبعاد التربية على المواطنة العالمية .

سابعا : الدراسة الميدانية

1- منهج الدراسة: اتبع الباحث في هذه الدراسة منهج تحليل المحتوى لتحليل مضامين مناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي بهدف الوصول إلى مجموعة قيم المواطنة التي تحتويها مناهج وكتب التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر.

2- حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة على تحليل محتوى مناهج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي طبعة 2011.

3- عينة البحث : تتمثل عينة الدراسة في مجموعة مناهج التربية المدنية للسنة الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي .

4- وسائل جمع البيانات: اعتمدت الدراسة على منهاج السنة الاولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة لمرحلة التعليم الابتدائي وهي كتب وزارية صدرت سنة 2011 يتكون كل كتاب من مناهج المواد الدراسية التي يتلقاها التلميذ في كل سنة من سنوات مرحلة التعليم الابتدائي.

5- عرض نتائج الدراسة وتحليلها:

تم اعداد قائمة بقيم المواطنة المناسبة لمناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي بناء على قراءاتنا للدراسات السابقة والأدب التربوي الذي تناولنا فيه مفهوم المواطنة وقيم المواطنة وتوصلنا إلى القائمة النهائية لقيم المواطنة التي تتضمنها مناهج التربية المدنية في السنة الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة من مرحلة التعليم الابتدائي والتي سنعرضها فيما يلي :

5-1- قيم المواطنة في منهاج التربية المدنية للسنة الأولى ابتدائي :

جدول رقم (01) يوضح توزيع المفردات المعبرة عن قيم المواطنة في منهاج التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي

الرقم	المفردة	التكرار	النسبة	الرقم	المفردة	التكرار	النسبة
01	البيئة	11	12.94%	08	الواجبات	11	12.94%
02	الحقوق	13	15.29%	09	الأعياد الدينية	2	2.35%
03	القانون	1	1.18%	10	الأعياد الوطنية	4	4.71%
04	المسؤولية	3	3.53%	11	الهوية	5	5.88%
05	الحياة المشتركة	2	2.35%	12	العلم الوطني	5	5.88%
06	الحياة الجماعية	5	5.88%	13	النشيد الوطني	6	7.06%
07	الآخرين	10	11.76%	14	رموز وطني	7	%8.24
					مجموع التكرارات	85	%100

يتضح من الجدول رقم (01) أن منهاج التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي احتوى على مجموعة من قيم المواطنة كان من أبرزها قيم الواجبات متمثلة في المفردات (03إلى08) وهذا بنسبة 37.65**%**، ثم تلتها قيم الانتماء للوطن المتمثلة في المفردات من (09 إلى14) بنسبة34.12**%** ثم تلتها قيم الحقوق بنسبة 15.17**%** والمتمثلة في حقوق الطفل كالحق في التعلم والحق في الصحة والرعاية الاجتماعية وتضمنت أيضا قيم البيئة بنسبة 12.94**%** في شكل بعض مفاهيم التي لها علاقة بعناصر البيئة (كالمدينة والشارع والريف ...) وكيفية الحفاظ على هذه العناصر وما يلاحظ في هذا المنهاج الغياب التام لقيم الديمقراطية لأنها لا تتماشى مع مستوى المتعلم الذي لا يتجاوز سنه 06 سنوات .

5-2- قيم المواطنة في منهاج التربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي :

جدول رقم (02) يوضح توزيع المفردات المعبرة قيم المواطنة في منهاج التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي

الرقم	المفردة	التكرار	النسبة%	الرقم	المفردة	التكرار	النسبة%
1	البيئة	10	%7.69	14	التعاون	1	%0.77
2	الصحة	5	%3.85	15	التضامن	2	%1.54
3	الحقوق	6	%4.62	16	الحياة الاجتماعية	2	%1.54
4	الانتخاب	4	%3.08	17	الحياة المشتركة	2	%1.54
5	الديمقراطية	7	%5.38	18	الحياة الجماعية	4	%3.08
6	الرأي	8	%6.15	19	الأخرين	4	%3.08
7	النشيد الوطني	1	%0.77	20	الواجبات	5	%3.85
8	العملة الوطنية	1	%0.77	21	القيم الاجتماعية	6	%4.62
9	الأمن	2	%1.54	22	القانون	8	%6.15
10	العلم الوطني	2	%1.54	23	التسامح	10	%7.69
11	المواطنة	2	%1.54	24	المسؤولية	13	%10.00
12	الهوية	7	%5.38	25	التطوع	14	%10.77
13	الرموز الوطنية	4	%3.08	مجموع التكررات		130	%100

من الجدول رقم (02) يتضح لنا أن منهاج التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي يحتوي على مجموعة من قيم المواطنة تتمثل في قيم الواجبات بنسبة54.62**%** والتي تعبر عنها المفردات من(14إلى25) أما قيم الانتماء والولاء للوطن فوردت بنسبة14.62**%** وتعبر عنها المفردات من(07 إلى13) أما قيم الديمقراطية فكانت بنسبة14.62**%** وعبرت عنها المفردات(من04إلى06) بينما كانت قيم الحقوق بنسبة 8.45**%** معبر عنها في المفردات (02-03)، أما قيم البيئة فنسبتها

7.69**%**، ونفهم من هذه النسب أن منهاج التربية المدنية للسنة الثانية اهتم بالدرجة الأولى بقيم الواجبات وقيم الانتماء والولاء للوطن وقيم الديمقراطية، بينما لم تنل قيم الحقوق وقيم البيئة الاهتمام الكافي.

5-3- قيم المواطنة في منهاج السنة الثالثة ابتدائي :

جدول رقم (03) يوضح توزيع المفردات المعبرة قيم المواطنة في منهاج التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي

الرقم	المفردة	التكرار	النسبة	الرقم	المفردة	التكرار	النسبة
1	الصحة	1	%0.94	11	الهوية	8	%7.55
2	الحقوق	6	%5.66	12	تعاون	1	%0.94
3	الديمقراطية	2	%1.89	13	التطوع	1	%0.94
4	الحرية	9	%8.49	14	المسؤولية	2	%1.89
5	البيئة	2	%1.89	15	عمل جماعي	5	%4.72
6	سلامة المحيط	13	%12.26	16	الآخرين	6	%5.66
7	الروح الوطنية	1	%0.94	17	الحياة الجماعية	6	%5.66
8	العلم الوطني	1	%0.94	18	الاقتصاد	8	%7.55
9	الاعتزاز بالوطن	3	%2.83	19	التضامن	9	%8.49
10	المواطنة	6	%5.66	20	القانون	16	%15.09
				مجموع التكررات		106	100

يتضح من الجدول رقم (03) أن منهاج التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي يحتوي على قيم المواطنة المتمثلة في قيم الواجبات بنسبة 50.94% والمعبر عنها بالمفردات (من12إلى20) وتليها قيم الانتماء للوطن بنسبة 17.92% والتي تعبر عنها المفردات (من07 إلى11) ثم تليها قيم البيئة بنسبة14.15% متمثلة في المفردتين (05-06) ثم قيم الديمقراطية بنسبة 10.38% وهذا ما عبرت عنها المفردتين (03-04) ثم تليها قيم الحقوق بنسبة 6.60% والتي تمثلها المفردتين (01-02) ،وتدل هذه النسب على أن منهاج التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي أولى اهتماما بارزا بقيم الواجبات والانتماء وقيم البيئة والديمقراطية بينما لم تحصل الحقوق على الاهتمام المناسب لها.

5-4- قيم المواطنة في منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي :

جدول رقم(04) يوضح توزيع المفردات المعبرة قيم المواطنة في منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي

الرقم	المفردة	التكرار	النسبة%	الرقم	المفردة	التكرار	النسبة%
1	الحقوق	1	%1.61	09	العملة الوطنية	2	%3.23
2	الصحة	3	%4.84	10	المواطنة	4	%6.45

3	الديمقراطية	1	%1.61	11	السيادة الوطنية	4	%6.45
4	الانتخاب	6	%9.68	12	الواجب	2	%3.23
5	البيئة	14	%22.58	13	الآخرين	2	%3.23
6	الأعياد الوطنية	1	%1.61	14	القيم الاجتماعية	3	%4.84
7	النشيد الوطني	2	%3.23	15	القانون	7	%11.29
8	العلم الوطني	2	%3.23	16	المسؤولية	8	%12.90
				مجموع التكرارات		62	100

من الجدول رقم (04) يتضح لنا أن منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي يحتوي على قيم المواطنة المتمثلة في قيم الواجبات بنسبة 35.48**%** وتعبر عنها المفردات (من12إلى16) وقيم الانتماء للوطن بنسبة 24.19**%** معبر عنها بالمفردات (من06إلى11) وتليها قيم البيئة بنسبة 22.58**%** ثم تليها قيم الديمقراطية بنسبة 11.29**%** وتمثلها المفردتين (03-04) بينما قيم الحقوق فنسبتها6.45**%** وتعبر عنها المفردتين (01-02). وتدل هذه النسب على أن منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي ركز في محتواه على قيم الواجبات والانتماء للوطن وقيم البيئة والديمقراطية بينما لم تحظي قيم الحقوق بالاهتمام المناسب لها.

5-5- قيم المواطنة في منهاج السنة الخامسة ابتدائي :

جدول رقم (05) يوضح توزيع المفردات المعبرة قيم المواطنة في منهاج التربية المدنية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي

الرقم	المفردة	التكرار	النسبة%	الرقم	المفردة	التكرار	%النسبة
01	البيئة	1	%1.47	09	المواطنة	5	%7.35
02	الانتخاب	1	%1.47	10	الانتماء	6	%8.82
03	الديمقراطية	4	%5.88	11	القيم الاجتماعية	1	%1.47
04	الحوار	2	%2.94	12	المسؤولية	2	%2.94
05	الصحة	6	%8.82	13	الواجب	3	%4.41
06	الحق	11	%16.18	14	النظام	6	%8.82
07	مواطن	2	%2.94	15	الاقتصاد	7	%10.29
08	الهوية	4	%5.88	16	القانون	7	%10.29
				مجموع التكرارات		69	%100

يتضح من الجدول رقم (05) أن منهاج التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي يحتوي على قيم المواطنة المتمثلة في الواجبات بنسبة38.24**%** معبر عنها بالمفردات(من11إلى16)، وقيم الانتماء للوطن بنسبة 25.00**%** تشمل المفردات (من07إلى10)، وقيم الحقوق بنفس النسبة 25.00**%** معبر عنها بالمفردتين(05-06)، أما قيم الديمقراطية فنسبتها10.29**%** وتعبر عنها المفردات(02-03-

04)، وأخيرا القيم البيئية بنسبة1.47%، بهذا يمكن القول أن منهاج التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي قد ركز في محتواه على قيم الواجبات والحقوق وقيم الانتماء والديمقراطية، بينما تناول قيم البيئة بنسب قليلة جدا.

5-6- قيم المواطنة في مناهج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي:

جدول رقم (06) يوضح اجمالي قيم المواطنة التي تتضمنها مناهج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي

الرقم	قيم المواطنة	السنة أولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	المتوسط الحسابي
		النسبة%	النسبة%	النسبة%	النسبة%	النسبة%	
1	الواجبات	37.65	54.62	50.94	35.48	38.24	43.39
2	الانتماء للوطن	34.12	14.62	17.92	24.19	25.00	23.17
3	الحقوق	15.29	8.45	6.60	6.45	25.00	12.36
4	البيئة	12.94	7.69	14.15	22.58	1.47	11.77
5	الديمقراطية	00.00	14.62	10.38	11.29	10.29	9.32
المجموع		%100	%100	%100	%100	%100	%100

بعد تحليل مضامين مناهج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي ومن خلال عرضنا لجميع قيم المواطنة التي تضمنتها يمكن التوصل إلى ما يلي:

- تسعى مناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي إلى تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ ويدل على ذلك ما تحتويه من قيم المواطنة الأكثر تواجدا في المناهج التعليمية الحديثة تهدف إلى إعداد المواطن الصالح.

- تضمنت مناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي لقيم المواطنة بشكل غير متوازن وهذا ما يعبر عنه الجدول رقم (06) والذي يوضح ما يلي:

أن المناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي ركزت بالدرجة الأول على قيم الواجبات فكان متوسط نسبتها في جميع المناهج هو43.39% وهذا على خلاف مع ما توصلت إليه دراسة (**راضية بوزيان**) من أن قيمة الواجبات وردت بتواتر قليل في الكتب الاجتماعية لمرحلة التعليم المتوسط ، ويعود ذلك إلى أن هذه مرحلة التعليم الابتدائي تعتبر من المراحل التي تعمل على بناء شخصية التلميذ في جميع النواحي (الفكرية والجسدية والوجدانية) ومن السهولة أن يكتسب فيها التلميذ هذه القيم أو تعديل سلوكياته عن طريق غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية في نفسه وممارستها في المدرسة، فالتلميذ يقتدي بمعلمه ويتأثر به أكثر من أي شخص أخر.

في المرتبة الثانية نجد قيم الانتماء للوطن بمتوسط نسبة يقدر بـ 23.17%، ففي هذه المرحلة التعليمية تعمل المناهج التعليمية على غرس حب الوطن والدفاع عنه والاعتزاز به والولاء له في نفوس التلاميذ ومن خلال احترام رموز السيادة الوطنية، والمشاركة في أحياء المناسبات والأعياد الوطنية والدينية، وتتفق الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة السابقة حيث أن الانتماء والهوية الوطنية من العناصر المهمة المشكلة للمواطنة ، وهناك نزعة نحو التوجه إلى غرس روح الوطنية والانتماء للوطن عبر المناهج التعليمية .

احتلت قيم الحقوق المرتبة الثالثة في محتوى مناهج التربية المدنية بنسبة 12.36% وهي نسبة منخفضة مقارنة بباقي القيم، وهذا يعود إلى مجموع الحقوق التي يجب على التلميذ أن يتعرف عليها في هذه المرحلة كحد أدنى متمثلة في بعض حقوق الطفل كالحق في التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية...، وقد اختلف الدراسة الحالية في هذه النتيجة مع الدراسات السابقة فقد اتفقت على أن الحقوق أكثر انتشارا في مناهج وكتب التربية المدنية نظرا لدورها في تنمية فكرة المواطن الصالح لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط أو الاعدادي .

نالت قيم البيئة المرتبة الرابعة في محتوى مناهج التربية المدنية بنسبة 11.77% وهي أيضا نسبة قليلة مقارنة بباقي القيم ويرجع هذا لكون معارف التلاميذ في هذا المجال لا تتعدى بعض المفاهيم التي يجب أن يدركها، ويتحلى ببعض السلوكيات في تعامله مع البيئة والمحيط الذي يعيش فيه ، رغم ذلك فجميع الدراسات السابقة تدعو إلى الاهتمام بالمحافظة على البيئة نظرا لقلة انتشار قيم الوعي البيئي في مناهج وكتب التربية المدنية.

احتلت قيم الديمقراطية المرتبة الخامسة في محتوى مناهج التربية المدنية بمتوسط نسبة 09.32% وهي نسبة منخفضة مقارنة بباقي القيم ذلك لأن المناهج تعرضت لمفاهيم قيم الديمقراطية بشكل بسيط في مناهج التربية المدنية ماعدا منهاج السنة أولى الذي لم ترد فيه هذه القيم اطلاقا، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة حيث يقل انتشار قيم الوعي السياسي في مناهج وكتب التربية المدنية .

خاتمة :

يمكن القول بأن مناهج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي اعتمدت في تنمية قيم المواطنة على قيم الواجبات بشكل أكبر لأن في هذه المرحلة يمكن أن ننمي في التلميذ الكثير من المهارات والقدرات والسلوكيات والقيم الأخلاقية والاسلامية والاجتماعية معتمدين على مصادر عديدة من المعارف والوسائل كالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والقوانين واللوائح العالمية (الدستور، القانون المدني قانون المرور، قانون حماية البيئة...). وعموما ومن خلال تحليل محتوى مناهج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي يمكن أن نستخلص بأن مناهج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي لها دور فعال في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ.

*** قائمة المراجع :**

1- الكتب

1. ابراهيم شعبان حامد، نادية ابراهيم حسن : **تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية –دراسة تجريبية –**، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، 2000 .

2. ابو العينين علي خليل مصطفى: **القيم الإسلامية والتربية دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها**، مكتبة إبراهيم الحلبي، المدنية المنورة، 1988.

3. ادوارد سي بانفليد: **السلوك الحضاري والمواطنة**، ترجمة سمير عزت نصار، دار النشر والتوزيع، الأردن، 1995م .

4. السيد فؤاد البهي: **علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة**، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 2001.

5. قباري محمد إسماعيل: **علم الاجتماع والايديولوجيا** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، (دون سنة النشر) .

6. القحطاني عبد الله بن سعيد آل عبود: **قيم المواطنة لدى الشباب واسهامها في تعزيز الأمن القومي**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض 2010 .

7. المهدي احمد عبد الحليم وآخرون: **المنهج المدرسي المعاصر – اسسه بناؤه تنظيماته تطويره -**، الطبعة 02، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2009.

8. الوكيل حلمي احمد، المفتي محمد امين: **اسس بناء المناهج وتنظيمها**، الطبعة 02، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، 2007.

2- الملتقيات والمجلات العلمية

1. قاسم عبد الكريم: **المواطنة ومشكلة الدولة في الفكر الإسلامي**، ملتقى المرأة للدراسات والتدريب، تعز-اليمن، 2008.

2. مجيدل عبد الله: التربية المدنية، **دراسة في أزمة الانتماء والمواطنة في التربية العربية مجلة الفكر السياسي** ، العدد 21، دمشق، 2005م.

3. مرتجى زكي رمزي، الرنتيسي محمود محمد: **تقييم محتوى مناهج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع في ضوء قيم المواطنة**، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، يونيو 2011.

4. هاني عبد الستار فرج: **التربية والمواطنة**, دراسة تحليلية, بحث منشور، مجلة مستقبل التربية العربية، مجلد10 عدد35, مصر 2004م .

5. راضية بوزيان : **دور المؤسسة التعليمية في تكوين روح المواطنة لدى تلاميذ** -المدرسة الإكمالية نموذجا- دراسة ميدانية ببعض إكماليات ولاية عنابة، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع ، جامعة عنابة،2003

6. بالطاهر النوي : **المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط كإطار لتكوين مفهوم المواطنة لدى التلاميذ** – دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط طبعة 2012/2011 ، أطروحة دكتوراه العلوم في علم النفس تخصص علوم التربية (غير منشورة) جامعة محمد خيضر بسكرة السنة الجامعية 2014/2013

7. رمعون حسن: **المدرسة في البلدان المغاربية والخطاب حول المواطنة** - مقاربة من خلال كتب التربية المدنية - ترجمة : مصطفى مجاهدي، مجلة إنسانيات ، المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، كراسك وهران المدرسة رهانات مؤسساتية واجتماعية ، السنة السابعة عشرة ،(مجلد 17،2-3) عدد مزدوج 60-61 أفريل سبتمبر 2013

3- الوثائق الرسمية

8. النشرة الرسمية: **القانون التوجيهي للتربية الوطنية** ، وزارة التربية الوطنية ، عدد خاص فيفري 2008.

9. اللجنة الوطنية للمناهج : **الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي**، وزارة التربية الوطنية ، طبعة جوان ، 2001م .
10.اللجنة الوطنية للمناهج : **منهاج التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي**، وزارة التربية الوطنية ، طبعة جوان 2011 .
11.**النظام التربوي والمناهج التعليمية**، مطبوعات المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2004.

مراجع باللغة الأجنبية

12.Rhys Griffith: **National Curriculum: National Disaster**? Education and Citizenship .2000.